المثلُ العربي (دراسة لغوية تحليلية)

أ.د.عبدالرزاق عبدالرحمن السعدي*

استكتب بتاريخ ٢١/ ٥/ ٢٠٢٠م**

ملخص

المثلُ العربيُّ يُشكلُ لوناً من ألوان النثر العربي، والمثلُ يحكي واقعةً معينة جرت في زمن معين، دالًّا على مفهوم معين، ثم يضربُ المثلُ في مناسبات مماثلةٍ للحدث الذي قيل فيه المثل؛ ليؤدي المفهوم نفسَهُ، وقد مرَّ المثلُ بحقَبٍ زمنيةٍ متعددة، فهناك مثلٌ جاهليٌّ قبلَ الإسلامِ، وهناكَ مثلٌ إسلاميٌّ قيل في عصور إسلامية متوالية، مما يجعلُ المثلَ متطورا في الدلالة والمفهوم، والمثلُ العربي يأخذُ حكم النثر العربي في الاعتداد به لقيام قاعدة لغوية عليه، وفي الاستشهاد به على حكم لغوي قائم، حالهُ حالَ النثر العربي الذي يعتدُّ به، بناء على زمنه الذي قيل فيه، فمنه ما تقوم عليه قاعدة لغوية، ومنه مايصحح الاستشهاد به لحكم لغوي، وفي القرآن الكريم أمثلة كثيرة تأخذُ طابعاً خاصاً معجزا، تختلف عن الأمثلة العربية البشرية، وهي جديرة بالاهتمام والدراسة، وهذا ما يكشف عنه هذا البحث، بصورة موجزة يقتضيها المقام.

الكلمات المفتاحية: أمثال عربية، أمثال قرآنية، استشهاد لغوي، قصة واقعية، تحليل نحوي

Abstract

The Arabic proverb forms a sort of Arabic prose, and it tells aspecific event that took place at a specific time, indicating aspecific meaning. Then the proverb used in a similar occasion to

* أستاذ دكتور، جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ وفي أكاديمية بلغار الإسلامية - جمهورية تتارستان– روسيا الاتحادية.

** تم استكتاب الأستاذ الدكتور عبدالرزاق السعدي بتوصية من هيئة تحرير المجلات العلمية في اجتماعها رقم (١/ ٢٠٢٠) بتاريخ (٢١/ ٤/ ٢٠٢٠م).

the event in which the proverb was said, so that the proverb performs the same meaning. The Arabic proverb has been said in many eras; such as pre-Islamic, Islamic and modern.

This makes Arabic proverb developed in indication and meaning. The Arabic proverb takes the same considerations of Arabic prose when establishing a linguistic base and when protesting for an existing linguistic rule, based on the time when it was said. The holy Quran has many proverbs which take a special and miraculous pattern and differs from human-made proverbs. Thus, the Quranic proverbs deserve further attention and investigations. And this is what the research reveals briefly.

Keywords: Arabic proverbs, Quranic proverbs, linguistic protesting, real story, grammar analysis

المقدمة:

إن اللغة العربيةَ تستمدُّ قواعدها من الكلام العربي الفصيح نثرِهِ وشِعرِهِ، وفي مقدمة ذلك آياتُ القرآن الكريم المعجز، والصحيحُ من أحاديث النبي محمد ﷺ فإنه أفصح العرب على الإطلاق، وإنَّ كلامَ العرب الذي يُحتجُّ بهِ لقيام القاعدة الصرفية أو النحوية أو البلاغية ليس مفتوحا على كلِّ زمان ومكان، بل هو مُحددٌ مُتَكَلِّماًوزماناً ومكاناً؛ لأنَّ العربيةَ تختلف عن سائر لغات الأرض، فهي لغةٌ حَيَّةٌ ولغةُ قومٍ من بني آدم أعزها اللهُ تعالى بأنْ جعلها لغةَ القرآن الكريم، فأصبحت لغةَ دينٍ ثابتةً ثباتَ القرآن والإسلام، فلا تزولُ ولا تتبدلُ، بل تبقى فتيةً محفوظة لا يعتريها وهْنٌ ولاتلحقها شيخوخة، لذلك أصبحت العربيةُ لغةَ المسلمين عامةً، فهي

ليست مقصورةً على العرب فحسب، قال الله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، فالمسلم غيرُ العربي يَضَمُّ اللغةَ العربيةَ إلى لغته الأولى الأمِّ، فينطق بالعربية من أول لحظة يدخل فيها الإسلامَ حين يتلو الشهادتين، ثم يتواصل مع هذه اللغة في أغلب عباداته من صلاة وحجٍّ وذِكْرٍ وقراءة قرآنٍ وغيرها، وقد انتشر الإسلامُ في ربوع الأرض لأنه دينٌ للناسِ كافَّةً، وأصبح المسلمُون من غيرِ العرب أخوةً في الإسلام للمسلمين العرب، فاختلطوا وتعاملوا وتساكنوا وتصاهروا وتعايشوا، عندئذٍ بدأ اللحن يظهر على ألسنةِ بعض العربِ مما دعا عالِم البصرة أبا الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) الذي سمع اللحن من ألسنة أبناء العربية إلى أن يسارعَ فَزِعاً إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجههُ ورضي عنه يشكو له انحراف ألسنة بعض أبناء العرب، فوضع سيدُنا عليٌّ الخطوطَ الأولى لقواعد اللغة العربية التي تضبط اللغة وتحافظ عليها من الضياع، وكان مُستَنَدُ تلك القواعد كلامَ العرب الفصيح الذي لم يدخلْه لحنٌ ولا فساد، فكان القرآنُ الكريم المصدرَ الأولَ الذي صيغت عليه قواعد اللغة العربية، ثم كلامُ العرب نثرا وشعرا، ومعلوم أن كلامَ العرب المنثورَ شاملٌ لخطبهم وحواراتهم وأمثالهم وحِكَمهم وغيرها.

فالأمثالُ العربية وكذا الحِكَمُ العربية مَوردٌ من مواردِ قيام قواعد اللغة العربية، بشرط أن يكون الكلام مما يحتجُّ به، متكلما وزمانا ومكانا، وهذا هو موضوع بحثنا هنا إن شاء الله تعالى.

المُحتَجُّ بكلامهم زماناً ومكاناً لقواعد اللغة العربية:

أجمع علماء اللغة العربية على أنَّ الكلامَ الوارد في القرآن الكريم أفصحُ كلامٍ عربيٍّ؛ لأنه كلام الله المُعجِزُ، ولم يخالف في ذلك أحدٌ، ويليه كلامُ النبي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حيثُ تُحُقِّقَ أنه كلامُهُ، لأنه ﷺ أفصحُ العربِ، وماعدا المحقَّقِ من الأحاديث النبوية المروية عنه ﷺ فاللعلماء في الاحتجاج به مذاهب، فهناكَ مُحتَجٌّ بالحديث النبوي بحجة أنه كلام رسول الله أفصحِ العرب، ورواتهُ أناسٌ يدخلون في عصر الاحتجاج ومكانه، وهناك من لم يحتجَّ بالحديث النبوي لجواز نقل الحديث بالمعنى، أو احتمال لحن الراوي الذي هو ليس من أهل الفصاحة،

والاحتجاجُ بالحديث النبوي الشريف لقواعد اللغة قضيةٌ خاض فيها العلماء قديما وحديثا ممالايتسع الحال لذكرها هنا.

وأما القبائلُ العربية التي يُحتج بكلامها فهم من ذرية نبي الله اسماعيلَ بن إبراهيمَ عليهما السلام، قال يونس بن حبيب: (أَوَّلُ من تكلم بالعربية، ونَسيَلسانَ أبيه إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ صلواتُ اللهِ عليهما)[1] وذريةُ إسماعيل عليه السلام هي القبائلُ التي قطنت قلبَ الجزيرة العربية، ولم تجاورْ أقواما من غير العرب، وكانت قريشٌ أجودَ العرب لغة وانتقاداً للأفصح، ومن تلك القبائل العربية قيس، وتميم، وأسد، وهُذَيل، وبعضُ الطائيين، ولم يحتجوا بكلامِ حضريٍّ من هذه القبائل، وكذلك لم يحتجوا بالقبائل التي جاورت أهلَ الحاضرة، مثل قبائل لخم وجذام لمجاورتهم الأقباط في مصر، ومثل تغلب والنَّمرِ بن قاسط لمجاوتهم النَّبَط، ومثل عبدالقيس وأهلِ اليمامة وأَزْدِ عُمَان لمخالطتهم الفرس والهنود، ومثل سكان الطائف والحجاز وثقيف لمخالطتهم الهند والحبشة[2].

وأما زمن الاحتجاج لقواعد اللغة العربية فقد اضطربت فيه الأقوال وتعددت فيه الآراء، ولا يتسع المقام لذكرها هنا، وحسبنا أن نوجز خلاصة ما ذهب إليه جمهور العلماء فيما يأتي:

فعصرُ الاحتجاج كما يؤكد الأستاذ سعيد الأفغاني-رحمه الله- وهو من أبرز العلماء اللغويين المحدثين على صرامة النحويين في تحديد زمن الاحتجاج بدافع الحرص على سلامة اللغة وصفاء العربية، حيث يقول: (جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرةِ حداً للذين يصح الاستشهاد بشعره من الحضريين، فإبراهيمُ بنُهَرْمَةَ (٨٠-١٧٦هـ) آخِرُ من يصِح الاستشهاد بشعرهم، وبشارُ ابن برد (٩٦-١٦٨هـ).

أولُ الشعراء المحدثين الذين لا يحتجب شعرهم على متن اللغة وقواعدها، وعلى هذا يؤتى بشعر المتأخرين من فحول الشعراء في كتب اللغة للاستئناس والتمثيل، لا للاحتجاج، أما الساكنون في البادية فقد امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين فيها حتى منتصفِ المئة الرابعة للهجرة.

تعريف المثل لغةً واصطلاحاً:

١ – المثل في اللغة:

كلمةُ(المثل) تدل على التسوية بين الأشياء، يقال: هذا مِثْلُ هذا، أو مَثَلُهُكما يقال: هذا شِبْهُ هذا أو شَبَهُهُ بمعنى واحد، ويجمع على أمثال، قال ابن بري: (الفرق بين المماثلة والمساواة، أنَّ المساواةَ تكون بين المختلفين في الجنس والمتفِقَين؛ لأن التساوي هو التكافُؤُ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقَين، تقول: نحوُهُ كنحوهِ، وفقهُهُ كفقههِ ولونه كلونه وطعمه كطعمه)[٣]، والمَثَلُ الشيء الذي يُضربُ لشيءٍ مَثَلاً فيُجعلُ مِثلَهُ، وفي الصحاح: هو ما يُضربُ به من الأمثال.

٢ – المثل في الاصطلاح:

هو نصٌ عربيٌّ نثريٌّ قصيرٌ أُطلق على مناسبة معينة، ثم ضُربَ فيما بعد على مناسبة أخرى بجامع التشابه في بعض الجوانب بين المناسبتين من دون تغيير في صيغة النص.

ومن هنا فإنه لا بد أنتجتمعَ في المثلِ أربعةٌ لا تجتمعُ في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكتابة، فهو نهاية البلاغة، مثاله قولهم: (الصيفَ ضيعتِ اللبن) -بكسر تاء ضيعتِ- يطلق على كل من يُضَيِّعُ الأمرَ في وقته، ثم يريد استدراكه ويطلبه في غير أوانه، وتبقى التاء مكسورة ولو كان المخاطب رجلا، وأصل هذا المثل أن عَمْرو بن عُدَسٍ تزوج بنت عمه بعد ما أسَنَّ، وكان أكثرَقومه مالاً، فتركته فطلقها، فتزوجها فتى ذو شباب، ومرت بها إبلُ زوجها الأول فطلبت منه أن يسقيها من اللبن (الحليب) فقال: (الصَّيفَ ضيعتِ اللبنَ)أي: طلبت اللبن في غير وقته[٤].

المثل في القرآن الكريم:

جاء ذكر المثل في القرآن الكريم بصيغة المفرد، كقوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وجاء بصيغة الجمع كقوله تعالى:﴿ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [إبراهيم:٢٥].

كما أن كلمة المثل جاءت تحمل أكثر من معنى في القرآن الكريم، منها:

أن (المثل هو الحديثُ نفسُهُ)، كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ﴾[النحل: ٦٠]،

جاء في التفسير: أنه قولُ: لا إله إلا الله، وتأويله: أن الله أمر بالتوحيد ونفى كلَّ إلهٍ سواه وهي الأمثال(٥).

ومنها أن المثل بمعنى صفة الشيئ والإخبارِ عنه، كقوله تعالى:﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[محمد: ١٥]، أي: صفة الجنة والإخبار عنها، قال عَمرُ بنُ أبي خليفة: سمعتُ مُقاتلاً صاحب التفسير يسأل أبا عمرو بن العلاء عن قول الله ﷻ: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ ما مَثَلُها؟ فقال:﴿ فِيهَآ أَنْهَرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ [محمد: ١٥]، قال: ما مثلها؟ فسكتَ أبو عمرو، قال: فسألتُ يونسَ عنها فقال: مَثَلُها صفتُها، وسببُ سكوت أبي عمرو عنه أنه أجابه إجابة مقنعة فلم يفهمها، ومنه قوله تعالى في حق الصحابة:﴿ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ [الفتح:٢٩]، أي: صفتهم.

ومنها أن المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٥٦]، أي: جعلنا السلف المتقدمين عبرة يتعظُ بهم المتأخرون.

ومنها أن المثل بمعنى الآية والعلامة، ومنه قوله ﷻ في وصف عيسى عليه السلام: ﴿وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الزخرف: ٥٩]، أي: آيةً وعلامة تدل على نُبُوَّته.

المثل العربي والمثل القرآني:

يتفق المثل العربي والمثل القرآني في الأهداف كون الأمثال تشكل جانباً هاما في تحقيق المعاني في ذهن المتلقي، وفي تصوير المعقول بالمحسوس، وفي قوة الحجة والدليل في إثبات الحكم الذي يحمله المثل، وفي ترسيخ المفاهيم والعِبَر التي جاءت بها الأمثال؛ ليكون الإنسان على بصيرة من أمره في فعل الشيئ أو تركه.

لكنَّ الصياغة في المثل العربي تختلف عنها في المثل القرآني، وذلك واضحٌ مما سبق في تعريف المثل العربي، بأنه نصٌ عربي نثري قصير، أُطلق على مناسبة معينة ثم يُضرَبُ فيما بعدعلى حادثة تحمل شيئا من المعاني التي حملتها المناسبة التي سيق المثل لها، أما المثل القرآني فإنه يسوق الحقائق التاريخية ويذكر ما وقع للأمم السابقة من الحسنات والنعيم وما وقع من السيئات والعقوبات لتكون عبرة وعِظة لمن بعدهم، كما يسوق القرآن الكريم الأمثال التقديرية لتقريب معاني الثواب والعقاب وتشبيه المعاني بالمحسوسات لحث الناس على فعل الخيرات وترك المنكرات، لأن أمثلة القرآن الكريم ليست عبارة قصيرة

أطلقت على حدث معين لتُساق لحدث مشابهٍ فيما بعد، فأمثلة القرآن الكريم أوضح منطقا، وأبلغ عظةً، وأشمل معنى، بها تأنس النفوس، وترتاح العقول، ويطيب العمل، وترتقي الأخلاق، ويحسنُ السلوك.

قال الله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ﴾ [محمد:٣]، وقال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾[العنكبوت: ٤٣]، وقال جلال الدين السيوطي: (إنَّ من أعظم علوم القرآن أمثالُهُ)(٦).

تاريخ المثل العربي:

إن المثل أسلوب لغوي تستعمله شعوب الأرض كافة، والعربُ كغيرهم من الشعوب أُولعوا بضرب المثل، لما يحمله من دليل في القول، وتعليل للتصرف والعمل، فتراهم يضربون الأمثال في أفراحهم وأتراحهم، وفي حياتهم الاجتماعية والعملية، فالمثل من موضوعات فخر العرب؛ لأنه دليل الفهم وإحكام فلسفة الحياة، وعصارة خبرة الدهور حتى قال شاعرهم:

ما أنتَ إلَّا مَثَلٌ سائِرٌ
يَعرِفُهُ الجاهلُ والخابرُ

وقد جرت مناظرة بين النعمان بن المنذر وكسرى أنشروان في شأن العرب، إذا بين النعمان لكسرى أن أيَّ أمة تقرنها بالعرب فإن العرب تَفضلُها، فقال كسرى: بماذا؟ قال النعمان: (بعزها ومنعتها، وحسن وجوهها وبأسِها، وسخائها وحكمة ألسنتها...إلى أن قال: وأما حكمة ألسنتهم فإن الله تعالى أعطاهم في أشعارهم، ورونق كلامهم، وحسنه ووزنه وقوافيه، مع معرفتهم بالأشياء، وضربهم للأمثال، وإبلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من ألسِنَةِ الأجناس).

ولما نزل القرآن الكريم عربيا على العرب وافق طبيعتهم في حب الأمقال فعُني بالأمثال وأمرهم بالاستماع إليه، فقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾[الحج:٧٣].

مؤلفات الأمثال العربية:

وجاءت عنايةُ العلماء العرب بالمثل عنايةً فائقةً، فقد رووا الأمثال وجمعوها وفسروها وذكروا حوادثها وأسبابها، وألفوا فيها المؤلفات المختصرة والمطولة، فقد ألف المفضل الضبي الكوفي (ت ١٦٨هـ) تقريبا [كتاب الأمثال]وهو كتاب مطبوع معروف، وألف أبو عُبيدالقاسم بن سلَّام الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ).

[كتاب الأمثال] وهو كتاب مطبوع، ثم جاء أبو عبدالله حمزة الأصفهاني البغدادي (ت ٣٦٠هـ) فجمع عددا كبيرا من الأمثال العربية في كتاب نقل عنه المداني كثيرا، ووضع أبو هلال العسكري كتاب (توفي بعد ٣٩٥هـ)[جمهرة الأمثال] وهو كتاب مطبوع مشهور، ثم جاء أبو الفضل أحمد الميداني النيسابوري (ت ٥١٣هـ) كتابه المشهور [مجمع الأمثال] ضم أكثر من ستة آلاف مثل،لذلك يعد المرجع الأول في الأمثال العربية.

وكان لأبي الحسن علي البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ) اهتمام واسع بالأمثال، وكذلك الشيخ إبراهيم الأحدب الأديب اللغوي المعروف المتأخر من بلاد الشام (ت ١٣٠٨هـ) كانت له اهتمامات في الأمثال، حتى أنه نظم كتاب الميداني وسماه [فرائد اللآل في نظم مجمع الأمثال].

ويلاحظُ أن الذين ألفوا في الأمثال رتبوها على الحروف الهجائية العربية بحسب الحرف الأول من المثل، كما هو ترتيب بعض المعاجم اللغوية، ومنهم من جعل مؤلَّفه مكونا من تسعة وعشرين بابا على عدد حروف الهجاء، ثم يذكرون لكل مثل قصته وأسباب إطلاقه، كما يُلاحظ أن الأمثلة العربية في الجاهلية كانت شحيحة جداً.

مصادر الأمثال العربية:

تعددت مصادر الأمثال العربية، واختلفت أماكنها، فمن مصادرها البادية التي نسب إليها عدد من الأمثلة، ومن مصادر الأمثل عدد من الحاضرات العربية مثل: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والحيرة، والبصرة والكوفة، وواسط، وحمص، ومن مصادر الأمثال ما أخذ من أصل نصراني يتصل بالإنجيل أو بسائر الكتب الدينية المسيحية، ومن مصادر الأمثال العربية ما تناقلتة الأجيال جيلا عن جيل، وربما كان من غير العرب فصاغه علماء العربية صياغة عربية.

موضوعات الأمثال العربية:

حملت الأمثال العربية كثيرا من المفاهيم التاريخية والفلسفية والأخلاقية والأدبية، حتى أصبحت ديوانا سجل كثيرا من مآثر العربوأيامهم وحروبهم وتصرفاتهم ومنه الجيد ومنها الرديء والغث والسمين.

وقد حملت الأمثال العربية كثيراً من أحكام قواعد اللغة العربية، صرفها ونحوها وبلاغتها، مما حمل علماء اللغة العربية على إعطاء المثل العربي حقه من الاستدلال به وتقعيد القواعد عليه، وهكذا كانت عناية الشعراء بالأمثلة فقد ضمنوا أشعاره كثيرا من الأمثلة، وأدخلوها في أوزانهم وقوافيهم، وأما علماء البلاغة فقد كانت لهم عناية متميزة بالأمثال، فقد أقاموا عليها كثيرا من قواعد التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، وقواعد الذكر والحذف والإيجاز، وقواعد المحسنات اللفظية والمعنوية.

وقد حملت الأمثال العربية كثيرا من الجوانب الأدبية الفنية إضافة إلى الجوانب البلاغية، فهناك أمثلة تحمل المديح والحماسة والهجاء والغزل والحكمة والرثاء والوصف والزهد وغيرها أفاد منها الأدباء والشعراء والكتاب.

نماذج من الأمثلة العربية وأثرها في القواعد اللغوية والأدبية:

١ -[أَحْمَقُ مِنْ هَبَنَّقَةَ]:

الأحمق: قليل العقل،والهبَنَّقُ،ويقال: الهَبَنَّكُ: صفة للأحمق، وهبنقةُ: لقبٌ لذي الوَدَاعَاتِواسمه: يَزِيد بنُ ثَرْوَان أحدُ بني قيس بن ثعلبة، وله قصص كثيرة من حُمقهِ، ومنها أنه وضع في عُنُقهِ قِلادةً من ودَعٍ وعِظامٍ وخَزَفٍ، وكان ذا لحية طويلةٍ، فسُئلَ عن ذلكَ؟ فقال: لأعرفَ بها نفسي، ولِئلَّا أضلَّ الطريقَ، فباتَ ذاتَ ليلةٍ،وسرقها منه أخوهُ وتقلَّدها،فلما أصبح ورأى القِلادةَ في عُنُقِ أخيه قال: يا أخي أنا أنتَ، فَمَنْ أنا؟![٧].

وكلمة (أحمق) اسم تفضيل، على وزن (أعلم)، وقد وضع اللغويونشروطاً لبناء صيغة اسم التفضل هي: أن يكون له فعلٌ، وشذّ (أقمَن بكذا) أي: احقُّ؛ لأنه من قَمِنٌ، وأن يكون الفعل ثلاثياوشذَّ (هذا الكلام أخصر من غيره) لأن الفعل اختُصِرَ-المبني للمجهول، وأن يكون الفعل تاماً، فلا يبنى من فعل ناقص مثل (كان)، وأن يكون معنى الفعل قابلا للتفاوت، فلا يبنى من (مات)، وأن يكون الفعل متصرفا فلا يبنى من عسى وليس، وأن لا يكون

الفعل غير منفي، فلا يبنى من فعل منفي أو لا يستعمل إلا منفياً (ما عاج بالدواء) أي: ما انتفع، وأن لا يكون الفعل مبنيا للمجهول، فلا يبنى من (ضُرِبَ)، وأن لايدل الفعل على عيب أو لون ظاهر فلا يبنى من(عَرِجَ) ولا من (صَفُرَ)، وعبروا عن ذلك بقولهم: أن لا يكون اسم الفاعل من الفعل على وزن أفعل فعلاء، مثل: أحمر حمراء، وأسود سوداء، فيقال فيها: أشدُّ حماراً، وأشد سوادا، أما إذا كان العيب باطنا فيصاغ اسم التفضيل من من مصدر الفعل مثل: (حَمِقَ) فيقال: (هو أحمق منه)، وعلى هذا استشهد به النحويون بهذا المثل، ومثله (فلان أبله من فلان) ، و(هو أرعن من فلان)[٨].

٢ -[لَو ذاتُ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي]:

السِّوار: اسمٌ لحِلْيَةٍ من الذهب مُستديرةٍ كالحَلَقةِ، تُلبَسُ في مِعْصَمِ اليدِ أو في زندها، ويجمعُ على (أَسَاوِرَ) وعلى (أَسْوِرَةٍ)، قال الله تعالى: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾ [الكهف:٣١]، وجمع الجمع (أَسَاوِرَةٌ)، وقُرِئَ قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف: ٥٣]، والسِّوارُ مأخوذٌ من السُّور، وهو ما يُحيطُ بشيءٍ من بناءٍ أو غيره[٩].

واللطْمُ: مصدرٌ فعله (لَطَمَ يَلْطِمُ) على وزن (ضَرَبَ يَضْرِبُ)، واسم الفعل منه (لاطِمٌ) واسم الفعول (مَلطُومٌ)، واللطمُ هو الضربُ على الخدِّ بباطن الكفِّ المبسوطة، يقال: يلطِم المدرسُ الولدَ إذا أساء، أي: يضربه على خده بكفه، ولطمت المرأة وجهَها أو صدرها بباطن كفها[١٠].

وهذا المثل قاله حاتمٌ الطائيُّ، ورواه الأصمعي بلفظ [لو غَيرُ ذاتِ سِوَارٍ لَطَمَتْنِي][١١]، وقصته- كما روته كتب الأمثال: أنَّ حاتماً الطائيَّ مَرَّ ببلادِ عَزَّةَ في بعضِ الأشهُرِ الحُرُمِ، فناداهُ أسيرٌ لَهُمْ: يا أبا سَفَانَةَ! أَكَلَنِي الإسَارُوالقَمْلُ، فقال: ويحَكَ! أسأتَ إذْ نَوَّهْتَ باسمِي في غيرِ بلادِ قومي، فسَاوَمَ القومَ به، ثم قال: أطْلِقُوهُ، واجعلوا يَدِيَ في القَدّ مكَانه، ففعلوا، فجاءته امرأةٌ رثةُ الهيئةِ ببعير لِيَفْصِدَهُ، فقامَ حاتمٌ إلى البعير فنحره، فلطمت المرأةُ وجْهَهُ وهو مأسورٌ، فقال- على رواية الأصمعي: [لو غَيرُ ذاتِ سِوارٍ لَطَمَتْنِي] يعني: أني لا أَقتَصُّ من النساء فَعُرِفَ، فَفَدى نفسَهُ من الأسر فداء عظيماً.

وهذا المثل يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم، أنه لوظلمني مَنْ هو دوني، وقيل: أراد: لو لطمتني حُرَّةٌ، فجعلَ السِّوارَ علامةً

للحريَّـةِ؛ لأنَّ العـربَ قَلَّمـا تُلْـبِسُ الإمـاءَ السوار، فهو يقول: لو كانت اللاطمةُ حُـرَّةً ذات غنى وهيئةلكانت بلـيتي أخـفَّ عَلَـيَّ، وهذا كما قال الشاعر(١٢):

فـــلَوْ أنِّـــي بُـــلتُ بِـــهَاشِـمِـــيٍّ
خُـــؤُلَـــتُـــهُ بَنُـــو عَـبـــدِ المـدانِ
لـــهَانَ عَـــلَيَّ مَـا أَلْقَـــى ولَكِـــنْ
تَـعَـلَوا فـانْـظُـرُوا، بـمِنِ ابْـتَـلَانـي

وقد ساق النحاةُ هذا المثلَ شاهدا على قضية نحوية، وهـي أنَّ الأصـل في (لـو) أن تدخلَ على الفعـل خاصـة، كقولـه تعـالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ [الأنفال:٢٣]، وقد تـدخل علـى الأسمـاء في صورٍ، الصـورة الأولى - أن يليهـا اسـمٌ مرفوعٌ معمـولٌ لعامـل محـذوف يفسـرهُ مـا بعـده، والصـورة الثانيـة- أن يليهـا اسـمٌ منصوب كذلك بعامل محـذوف، مثـل: لـو زيدا رأيتُـه أكرمتُـهُ، أو منصـوب علـى أنـه خـبر لكـان محذوفـة، مثـل: قولـه ﷺ: ((التمس ولو خاتماً من حديد))، والصـورة الثالثة- أن يليها اسمٌ هـو في الظـاهر مبتـدأٌ وما بعده خبرٌ، مثل: لو زيدٌ في الدار.

وهذا المثـل الـذي بـين أيـدينا شـاهدٌ على الصورة الأولى؛ فإنَّ (لو) دخلت على اسـم مرفـوع وهـو (ذاتُ) مرفوعـة بفعـل محذوف يفسره الموجود أي: لو لطمتني ذاتُ سِوارٍ لطمتني.

ومثله قول عمر بن الخطـاب ﷺ: (لـو غَيرُكَ قالهَا يا أبَا عُبيـدَةَ)، قالـه حـين انتشـر الطاعونُ في الشام سنة ١٧ للـهجرة، فعـزم عمرُ أن يعودَ منها إلى المدينة، فقـال لـه أبـو عُبيـدِةَ بـن الجـرَّاح: أفِـراراً مـن قَـدَرِ اللهِ؟ فأجابه عمربذلك(١٣).

٣ - [بَعْدَ اللَّتَيَّا والَّتِي]

قيل في أصل هذا المثل: إنَّ رجـلاً مـن جَدِيس تزوَّج امـرأة قصـيرةً، فقَاسَـى منهـا الشدائِدَ، وكان يُعبرُ عنها بالتصغير، فتـزوَّج امرأة طويلةً، فقَاسَى منها ضِعْفَ مـا قاسَـى من الصـغيرةِ، فطلَّقهـا، وقـال: بعْـدَ اللُّتَيَّـا والَّتِي لا أتزوَّجُ أبداً، ثـم جـرى هـذا المثـلُ وأُطلِقَ على الأمر الذي يكون بعد ما يكـادُ صاحبُه يهلك، كأنه يقول: وصلتُ إليهِ بعدَ أنْ لقيـتُ صـغيرَ المكـاره وكبيرهـا، وقيـل: يُطلق على كلِّ داهيةٍ تُصيبُ الإنسـانَ؛ لأنَّ (اللَّتَيَّا والَّتِي) من أسماء الداهية، وقيلَ: إنَّ العربَ تُصغِّرُالشيءَ العظيمَ مثل: الـدُّهَيمِ- اسـم مصـغر بمعنـى الداهيـة أو الأحمـق، واللُّهَيمِ -اسم للداهيـة أو الحُمَّـى أو المنيـة لالتهامها الخلق، وذلك مـنهم رمـزٌ، يقـالُ: وقـع فـلانٌ في اللَّتَيَّـا والَّـتي: أي: وقـع في

الداهية الكبيرة والصغيرة.

وكذلكَ (اللُّتَيَّا) تصغير (الَّتِي)، وقال الشاعر:

وَكَفَيتُ جَانِيَهَا
اللُّتَيَّا والَّتِي

أي: كفيتُها الصغيرَ والكبيرَ من الأمور، فلم يحتاجوا إلى غيري.

ومثل هذا المثل قولهم: (بعدَ الهِياطِ والمِيَاطِ) قال الأصمعي معناه: بعد الإقبالِ والإدبارِ، وقال أبو بكر بن دريد: القومُ في هَيطٍ ومَيطٍ، وهِياطٍ ومِياطٍ، إذا كانوا في تجاذبٍ وقتال، و(المَيطُ) الجورُ وفعله مَاطَ يَمِيطُ إذا جار، أو تباعَدَ، وقال القُتَيْبِيُّ: الهِياطُ: الصِّياحُ، والمِياطُ: الدَّفْعُ(١٤).

وقد جاء هذا المثلُ في كتب النحو العربي شاهدا على جواز حذف صلة الموصول قليلاً، وذلك إذا دلت عليها صِلةٌ أخرى، أو دلَّ عليها شيء آخر غير الصلة؛ لأن اللَّتيا والتي من أسماء الموصول المبهمة التي تحتاج إلى صلة تزيل إبهامها.

مثال دلالة الصلة الأخرى على المحذوفة قولُ الشاعر:

وَعِنْدَ الذي واللاتِ عُدْنكَ إحْنَةٌ
عَلَيكَ فلا يَغْرُرْكَ كيدُ العوائدِ

أي: الذي عادكَ واللاتِي عُدنَكَ، لأنَّ (اللات) هنا لغةٌ في اللاتي، و(إحنةٌ) مبتدأ مؤخرٌ، خبره (عند الذي...) ومعنى الإحنة الحقدُ.

ومثالُ دلالة غير الصلة قول عُبيد الأبرص يخاطبُ امرأ القيس:

نَحْنُ الأُلَى فاجمعْ جُمُو
عكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَينَا

أي: نحنُ الأُلَى عُرفُوا بالشجاعَةِ.

ومن هذا قول العجاج:

بَعدَ اللَّتَيّا واللَّتَيَّا والَّتِي
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفسٌ تَرَدَّتِ

والمرادُ باللتيا والتي الدواهي الصغيرة والكبيرة، فقيل: يُقَدَّرُ مع اللُّتَيَّا فيهما نظيرُالجملة الشرطية المذكورة، وقيل: اللُّتَيَّا دَقَّت واللُّتَيَّا دقَّت؛ لأنَّ التصغير لا يقتضي ذلك، وصلة الثالثة(الَّتِي) الجملةُ الشرطيةُ، وقيل: يُقدر مع (اللُّتَيَّا) فيهما عَظُمَتْ، لا دَقَّت، وإنه تصغيرُ تعظيمٍ، كقول لبيد بن ربيعة(١٥):

وكلُّ أُناسٍ سوف تدخلُ بينهم
دُوَيْهِيَّةٌ تَصفرُّ مِنها الأناملُ

٤ -[تَسْمَعُ بالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أنْ تَرَاهُ]

يروى هذا المثل بلفظ: (لأَنْ تَسمعَ بالمعيديِّ خيرٌ من أن تراهُ)، ويروى: (أَنْ تَسمعَ بالمُعيدي خيرٌ من أنْ تراهُ)، ورواهُ الأصمعيُّ: (تسمعُ بالمُعَيديِّ لا أنْ تراهُ) قال الميدانيُّ: (والمختار أنْ تسمعَ).

إنَّ هذا المثال يُضربُ لمن خَبَرُهُ خَيرٌ مِنْ مَرآهُ، وأولُ من قال ذلك النعمان بن المنذر، ذلك أنَّ رجلاً من بني تميمٍ يقال له: ضمرة، كان يُغيرُ على مَسالحِ -جمع مسلحة وهي الثغور النعمان بن المنذر، حتى إذا نفدَ صبرُ النعمان كتب إليه: أنْ ادخل في طاعتي، ولك مائةٌ من الإبلِ، فقبلها وأتاهُ، فلما نظر إليه النعمانُ ازدراهُ، وكان ضمرةُ ذميماً، فقال النعمانُ: [تسمع بالمُعيدي لا أن تراه]، فقال ضمرةُ: مهلاً أيُّها الملك، إنَّ الرجالَ لا يُكالونَ بالصِّعَانِ، وإنَّما المرءُ بأصغريه: قلبِهِ ولسانِهِ، إنْ قائلَ قاتلَ بِجَنَانٍ، وإنْ نطقَ نطقَ ببيانٍ.

قال النعمانُ: صدقتَ لله درُّكَ، هل لَكَ علمٌ بالأمورِ وولوجٌ فيها؟ قال ضمرةُ: واللهِ إنِّي لَأُبرِمُ منها المَسْحُولَ، وأنْقُضُ منها المَفتولَ، وأُحِيلُها حتَّى تَجُول، ثمَّ أنظرُ إلى ما تؤولُ، وليسَ للأُمورِ بصاحبٍ مَنْ لم ينظُر في العواقب، قال النعمان: صدقتَ للهِ درُّكَ، فأخبرني ما العجزُ الظاهرُ، والفقرُ الحاضرُ، والدَّاءُ العَياءُ، والسَّوأةُ السَّوْآءُ؟ قال ضمرةُ: أما العجزُ الظاهرُ فهو الشابُّ القليلُ الحيلةِ، اللَزومُ لِلْحَلِيلَةِ، الذي يحومُ حولها، ويسمعُ قولها، إنْ غضبتْ تَرَضَّاها، وإن رضيتْ تَفَدَّاها، وأما الفقرُ الحاضرُ، فالمرءُ لا تَشْبَعُ نفسُهُ، وإن كان من ذهبٍ خِلْسُهُ، وأما الداءُ العَياءُ فجارُ السَّوءِ، إنْ كانَ فوقَكَ قَهَرَكَ، وإنْ كان دونكَ همزَكَ، وإنْ أعطيتَه كَفَرَكَ، وإن منعته شَتَمكَ، فإن كان ذاكَ جارَكَ فأخْلِ لهُ دارَكَ، وعَجِّلْ منه فِرارَكَ، وإلَّافَأَقِمْ بِذُلٍّ وصَغارٍ، وكُنْ كَكَلبِ هَرَّار، وأما السَّوأةُ السَّوْآءُ فالحليلةُ الصَّخَّابةُ، الخفيفةُ الوثَّابةُ، السَّليطَةُ السَّبابةُ، التي تَعْجَبُ مِنْ غيرِ عجبٍ، وتغضَبُ من غير غضبٍ،الظاهِرُ عيبُها، المَخفوفُ غَيبُها، فزوجُهَا لاتَصلُحُ له حال، ولا ينعمُ له بال، إن كان غنياً لم ينفعه غناه، وإن كان فقيراً أبدتْ له قِلاه، فأراحَ اللهُ منها بَعْلَها، ولا متَّعَ بها أهلها، فأَعْجَبَ النُّعمانَ حُسنُ كلامِهِ، وحضورُ جوابِهِ، فأحسَنَ جائزتَهُ، واحْتَبَسَهُ قِبَلَهُ.

هذه قصة المثل التي ذكرها أبوهلال العسكري في كتابه جمهرة الأمثال، ولكن

لهذا المثل قصة أخرى طويلة ذكرها الميدانيُّ في كتابه مجمع الأمثال تختلف عما ذكره العسكري، وقد وجدت أن ما ذكره العسكريُّ أنسب لورود المثل، وألصق بالمعنى الذي يَضرَبُ فيه المثل.

والمُعَيْدِيُّ: تصغيرُ مَعَدِّيّ، والدالُ يُخفَّفُ ويُثَقَّلُفي هذا المثل، والأصلُ التثقيلُ، وقال بعضهم: هو منسوبٌ إلى مُعَيْدٍ، وهو اسم قبيلة، وأنشدَ:

سَيَعلَمُ مَا يُغْنِي مُعَيْدٌ وَمُعرِضٌ
إذا ما تَمِيْمٌ غَرَّقَتْكَ بُحورُهَا

وقد استشهد بهذا المثل كثيرٌ من النحويين.

فهو شاهدٌ على أن الفعل المضارع (تسمعَ) وقع موقع المبتدأ وخبره (خيرٌ)،ذلك أن الفعل المضارع منصوب بـ(أنْ) المصدرية الناصبة المضمرة، فتُسبك مع الفعل المضارع مصدراً، ليكون التقدير: (سَمَاعُكَ بالمُعيدي خيرٌ من رؤيته).

وقيل: (تسمعُ) فعل مضارع مرفوع واقع موقع السماع فهو مبتدأ وإن لم يكن معه حرف سابك وهو(أنْ) المصدرية، كما أن الجملة بعد الظرف في تأويل المصدر كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧]، أي: تَسْيِيرُ الجبالِ يومَ ترى الأرض بارزة، ومثله قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، أي: انذاركَ لهم وعدمُ إنذارهم سواءٌ.

واستُشهد بهذا المثل لجواز رفع المضارع بعد إضمار (أنْ) المصدرية الناصبة، لكنه سماعيٌّ لا يُقاسُ عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾[الزمر:٦٤]، رفع الفعل (أعبدُ) مع تقدير (أنْ) قبله، والأصل(أن أعبدَ) ومنه قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الروم:٢٤]، فالفعل(يُريكم) مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل، والأصل: (أنْ يُريَكم)، وهكذا (تسمعُ) في المثل مرفوع مع أنَّ الأصل (أن تسمعَ).

وعلى هذا يكون في (تسمع) ثلاثُ روايات: بالنصب على إضمار (أن) وهذا شاذٌّ؛ لحذف العامل وبقاء عمله من دون عوض، وبالرفع على حذف (أنْ) لأن عملها زال بحذفها فارتفع الفعل المضارع، وهذا هو القياس، أو الرفع مع تقدير (أن) وهذا شاذٌ؛ لأن تقديرها يقتضي نصب الفعل المضارع بها، وأما على رواية (لأنْ

تسمعَ) على النصب فلا إشكال فيه لذكر (أنْ) الناصبة[١٦].

٥ -[مُكْرَهٌ أَخَاكَ لا بَطَلٌ]:

يروى هذا المثل بصيغة (مُكرهٌ أخوك لا بطل)، وهو مثل يُضربُ لِمنْ يعملُ عملا وهو غير راغبٍ فيه بل هو مُجبرٌ على فعله، و(البطلُ) الشجاع.

والمثل من كلام أبي حَنَشٍ خال بَيْهَس، المُلَقَّب بـ(نَعَامَةٍ)، ومعناه: إنَّما أنا محمولٌ على القتال، ولستُ بشجاعٍ، وقصته أنَّ بَهْيَسَ كان رجلا من بني فَزارةَ بن ذُبيان بن بَغِيضٍ، وكان سابعَ سبعةٍ من إخوةٍ له،كانوا في إبلهم،فَأغار عليهم ناسٌ من أَشْجَعَ؛ لحربٍ بينهم، فقتلوا منه ستةً، وبقي بَهْيَسٌ، وهو أصغر إخوته وكان يوصف بالحُمقِ، فأرادوا قتله أيضاً، ثم قالوا: وما تريدون من قتل هذا؟ يُحسَبُ عليكم برجل، ولا خير فيه، فتركوه، فقال: دعوني أتوصَّل معكم إلى الحيِّ، فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع، وقتلني العطش، ففعلوا، فأقبل معهم فلما كان الغد نزلوا ونحروا جزورا، في يوم شديد الحرِّ، فقالوا: ظلِّلوا لحمكُم لا يفسد، فقال بَهيس: [لكنَّ بالأثلاث لحماً لا يُضَلَّلُ]، فذهب قوله هذا مثلا،لكنهم شكوا في قوله هذا، وهموا أن يقتلوه، ثم تركوه، وأكلوا الشواء ثم غادروا، فأتى بَهْيَس أُمَّهُ فأخبرها الخبرَ، قالت: ما جاءني بك من بين إخوتك؟ فقال لها بهيس: [لو خُيِّرتِ لاخترتِ] فذهبت مثلا، ثم إنَّ أمه عطفت عليه ورَقَّتْ له، وبدأت تعطيه ثياب إخوته فيلبسها، وهو يقول: [ياحَبَّذا التراثُ لولا الذِّلة] فأرسله مثلاً، ثمَّ إنه أُخبِرَ أنَّ ناسا من أَشْجَعَ في غارٍ يشربون فيه، فانطلق ومعه خاله (أبو حَنَشٍ) فقال بهيس له: هل لكَ في غارٍ فيه ظِباءٌ لعلَّنا نُصِيبُ منها؟ ويروى: [هل لكَ في غنيمةٍ باردةٍ؟] فذهب مثلاً، ثمّ انطلق بهيس بخاله حتى أقامهُ على فمِ الغارِ، ثم دفع أبا حَنَشٍ في الغار، فقال بهيس: ضَربا أبا حنشٍ، فقال بعضهم: إن أبا حنشٍ لَبَطَلٌ، فقال أبو حَنَش: [مُكرَهٌ أخوكَ لا بطلٌ] فذهب مثلاً.

قال المُتَلمس في ذلك:

وَمِنْ طَلَبِ الأَوتَارِ ما حَزَّ أَنْفَهُ
قَصِرٌ وخاضَ الموتَ بالسَّيفِ بَهْيَسُ
نَعَامَةُ لَمَّا صَرَّعَ القومُ رَهْطَهُ
تَبَيَّنَ في أثوابِهِ كيفَ يَلبَسُ

وفي هذا المثل شواهد صرفية ونحوية على النحو الآتي:

أ - [مُكْرَهٌ] اسمُ مفعول على وزن

(مُكْرَمٌ)، من الفعل الرباعي: أكرم يُكرمُ إكراماً، والقاعدة: أن حرف المضارعة يحذف من الفعل المضارع، ويوضع مكانه ميمٌ مضمومة، ويفتح ما قبل الآخر، فإن كُسرَ صار اسم فاعل (مُكْرِمٌ)، قال ابن مالك في ألفيته:

وزِنَةُ المُضارعِ اسمُ فاعلِ
من غيرِ ذي الثلاثِ كالمواصلِ
معْ كَسْرِ مَتْلُوِّ الأخيرِ مُطْلَقا
وَضَمِّ ميمٍ زائِدٍ قَدْ سَبَقَا
وإنْ فتحتَ منه ما كان انكسر
صارَ اسمَ مفعولٍ كمثلِ المُنْتظَر

ب - [أخاكَ] من الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، وأخاك هنا مرفوع؛ لأنه مبتدأ مؤخر على رأي من يشترط لعمل اسم المفعول اعتماده على مُخْبَر عنه، أي: (أخوكَ مُكرَهٌ)، أو نائب عن الفاعل -على رأي من يشترط ذلك- لـ(مُكرَه) وهو اسم مفعول يعمل عمل فعله المبني للمجهول (يُكْرَمُ)، فحقه أن يقال: (مُكرَهٌ أخوكَ)، وهو إحدى روايات المثل إذ جاءت على المشهور في إعراب الأسماء الستة، لكنَّ الرواية الأخرى جاءت (أخاك) بالألف، وذلك على لغة من يستعمل أبا وأخا بالألف مطلقات رفعاً ونصباً وجراً، كقول الشاعر:

إنَّ أَبَاهَا وأَبَا أَبَاهَا
قَدْ بَلَغا المَجْدِ غَايَتَاهَا

ولم يقل: (وأبا أبيها) بالجر على الإضافة.

ج - [لا بَطَلٌ] (لا) حرف عطف يحمل معنى النفي، و(بطَلٌ) صفة مشبهةٌ باسم الفاعل مرفوعٌ لأنه معطوف على (مكره)[١٧].

٦ -[مَنْ عَزَّ بَزَّ]

(عزَّ) من العِزِّ أي: الغَلَبِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾ [ص:٢٣] ، أي: غلبني في الخطاب، و(بَزَّ) من البَزِّ أي: السَّلَبِ، ومعنى هذا المثل مَنْ غَلَبَ سَلَبَ، أي: إنَّ الغنيمةَ لمن غلب.

وأول من قال هذا المثل رجلُ من طَيِّءٍ يُقالُ له: جابرُ بن رَأْلَانَ أَحَدُ بني ثُعَل، وقيل: هو لِعَبيدِ بن الأبرص.

وقصةُ هذا المثل أنَّ جابراً خرجَ ومعُهُ صاحبان له، حتى إذا كانوا بظهر الحيرةِ، وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركبُ فيهِ فلا يلقَى أحداً إلَّا قتله، فلقيَ في ذلك جابراً وصاحبيهِ، فأخذتهم الخيلُ بالسوِّيةِ فأُتِيَ بهم المنذرَ، فقال: اقترعوا فأيُّكم قَرَعَ خليتُ سبيلهُ، وقتلتُ الباقين، فاقترعوا فَقَرَعَهُم

جابرٌ بن رَأْلَان، فَخَلَّى سبيلَهُ، وقَتَلَ صاحبيهِ، فلمَّا صاحبيهِ، فلما رآهما يُقادَانِ لِيُقتَلَا قال: [مَنْ عَزَّ بَزَّا]، فأرسلها مثلاً قالت الخنساءُ:

وَأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعاً
فَأَصبحَ قَلْبي بِهِمْ مُسْتَفزّا
كَانْ لم يَكُونُوا حِمىً يُتَّقى
إذْ النّاسُ إذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا

استشهد النحويون بالبيت الثاني من قول الخنساء: [إذْ ذاكَ مَنْ عزَّ بَزَّا] على أنَّ (إذْ) ظرفُ زمان لـ(بَزَّ)، وهو عامل النصب في إذ،و(ذاك) مبتدأ خبره محذوف، تقديره: (كائنٌ)، و(مَنْ) اسمُ موصول بمعنى الذي مبتدأٌ، وجملة (بزَّ) خبرها، وجملة(عزَّ) صلة الموصول وليستْ (مَنْ) هنا شرطيةً؛لأنَّ (بزَّ) عاملٌ في إذْ، وجملة (من عز بز) خبر للناس، والعائد الرابط محذوف تقديره: الناسُ مَنْ عزَّ منهم بزا، مثل قولهم: (السَّمْنُ مَنَوانِ بِدِرْهَمٍ) أي: منوان منه بدرهم.

ولا يجوز القول: بأَنَّ (مَنْ) شرطية لإنَّ ما كان في حيز الشرط لا يعمل فيما قبله، فجملة (عز) في حيز الشرط وحينئذٍ فلا يسمح ل (بزَّ) بالعمل في (إذ).

كما لا يجوز أن تكون (إذ) الأولى ظرفا لـ(بَزَّ)؛ لأنه جزءُ الجملة التي أضيفت (إذ) الأولى إليها، ولا يعمل شيء من المضاف إليه، وهو جملة (الناس إذ ذاك من عز بز) في المضاف وهو (إذ) الأولى.

وكذلك لا يجوز أن تكون (إذ) الثانية بدلاً من (إذ) الأولى؛ لأنها إنما تكتمل بما أضيفت إليه، ولا يُتبعُ اسمٌ حتى يكمل.

ولا يجوز أن تكون (إذ) الثانية خبرا عن الناس؛ لأنها زمان، و(الناس) اسم عينٍ، ولا يجوز ان يكون ظرف الزمان خبرا عن الذات(١٨).

٧ –[مَنْ يَسْمَعْ يَخَل]:

هذا المثل يقال لمن يسمع خبرا ويصدقه ويؤمن به، وينشره بين الناس، وهو غير متثبت من صحة الخبر.

يقال في اللغة: خِلْتُ الشيءَ إِخَالاً– بكسر الهمزة وبفتحها، إذا ظَنَنْتَهُ، ومعنى هذا المثل: أنَّ مَنْ يَسْمَعْ الشيءَربما ظَنَّ صِحَّتَهُ، وقيل: معناه أنَّ مَنْ يَسْمَعْ أَخبارَ النَّاسِ ومَعَايِبَهُمْ يَقَعُ في نفسِهِ المكروهُ عليهِمْ، أي: إنَّ مُجَانَبَةَ النَّاسِ أسلمُ.

وقد قال البُحتريُّ شعراً ضمنه هذا المثلَ:

سَمِعْتُ أَنَّ التَّصَابِي خَرَقٌ
بَعْدَ خَمْسِينَ وَمَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ

استشهد بعضُ النحاة بهذا المثل لقضية نحوية وهي: أن النحويين قالوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا، ويعنون بالاختصار: الحذف لدليل، ويعنون بالاقتصار الحذف لغير دليل، ويمثلون له بقوله تعالى: ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٦٠]، أي: أوقعوا هذين الفعلين، ومنه قول العرب فيما يتعدى إلى مفعولين هذا المثل: (من يسمع يخل) أي: من يسمع أخبارا يخلها صحيحةً، بمعنى تكن منه خِيَلَةٌ.

وقد ذهب ابن هشام في كتابه المغني إلى تحقيق هذه المسألة، بما مُلخصه ما يأتي:

١- أن يراد مجرد إيقاع الفعل من غير تعيين مَنْ أوقعه، أومن أُوقِعَ عليه، فهذا يُجاءُ بمصدر الفعل مُسنداً إلى فعلِ كَونٍ عامٍ، -والأفعال العامة خمسة هي:حصل، وثبت، واستقر، وكان، وَ وُجِدَ - فيقال: حصلَ حريقٌ، وثبتَ نهْبٌ، وكانَ بردٌ، واسقرَّ دُعاءٌ، ووُجِدَ كَرمٌ.

٢-أن يراد مجرد إيقاع الفاعل للفعل من غير تعيين من أوقع عليه، فهذا يُقتصرُ فيه على ذكر الفعل والفاعل، ولا يذكر المفعول ولا ينوى، لأن المنويَّ كالثابت، ولا يُسمى محذوفا؛ لأن الفعل ينزل منزلة ما لا مفعول له إذا قصد به إيقاع الفاعل للفعل، ومنه قوله تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:٢٥٨]، أي: ربيَ الذي يفعلُ الإحياءَ والإمائةِ، وقوله تعالى:﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر:٩]، أي: هل يستوي من يتصفُ بالعلم ومن ينتفي عنه العلم، وقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[الأعراف:٣١]، أي: وأوقعوا الأكل والشربَ، وذروا الإسراف، وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ رَأَيۡتَ نَعِيمٗا وَمُلۡكٗا كَبِيرًا﴾ [الإنسان:٢٠]، أي: إذا حصلتْ منكَ رؤيةٌ هنالك.

ومنه على الأصح عند ابن هشام قولُه تعالى:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ ﴾[القصص: ٢٣]، أي: حصل من موسى عليه السلام وُرُودٌ، فإنه رحم ابنتي شعيب حين رآهما على صفة الذِّياد وقومَهُما على صفة السَّقي، لا

لكـون مَـذودُهما غَنمـاً ومَسْـقيهم إبـلاً، وكذلك المقصود مـن قولهمـا:﴿ لَا نَسْـقِى﴾ [القصـص: ٢٣]، السـقي، لا الـمَـسقِي، ومن لم يتأمَّلْ قدَّرَ: يسْقُونَ إبلَهُـم، وتـذُدانِ غَنَمَهُما، ولا نَسقي غَنَماً.

٣ – أن يـراد إسـنادُ الفعـل إلى فاعلـهِ وتعليقُهُ بمفعوله، فيُذكران مع الفعل، كقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَـا ٱلَّذِيـنَ ءَامَنُـواْ لَا تَـأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُـواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُـمۡ تُفۡلِحُـونَ﴾ [آل عمـران: ١٣٠] ، وقولِـه تعالى:﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلـزِّنَىٰٓۖ إِنَّـهُۥ كَانَ فَٰحِشَـةٗۖ وَسَآءَ سَبِيلٗا﴾[الإسراء: ٣٢]، وقولِهم: مـا أحسَنَ زيداً.

وهذا النوع إذا لم يُـذكر مفعولُـهُ قيـل: المفعول محذوف، كقوله تعـالى: ﴿مَا وَدَّعَـكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[الضحى:٣]، أي: وما قلاكَ.

وقـد يكـون في اللفـظ مـا يسـتدعي المفعولَ، فيحصل الجـزم بوجـوب تقـديره، كقولـه تعـالى:﴿ أَهَـٰذَا ٱلَّذِى بَعَـثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾[الفرقان: ٤١]، أي: بعثـهُ، وكقولـه تعالى: ﴿وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ [الحديـد: ١٠]، أي: وَعَدَهُ اللهُ.

ومنه قولُ الشاعرجرير[١٩]:

أَبَـحْـتَ حِـمَـى تِهَـامَـةَ بَعْدَ نَـجْـدٍ
وَمَا شَـيءٌ حَـمَـيْـتَ بِـمُـسْـتَـبـاحِ

أي: حميتَهُ.

٨ – [بالرِّفَاءِ والبَنِينَ]

الرِّفَـاءُ: الالتحـامُ والاتفـاقُ والوِئـام والخَلَفُ الصالح، مَأخوذٌمن رَفَيـتُ الثـوبَ إذا لحمتَهُ ولَأَمتَهُ، ويجوز أن يكون من رَفَوْتُهُ إذَا سَكَنْـتَهُ، قال أبو خِرَاش الهُذَلي:

رَفَوْنِي وقَـالُوا: يَـا خُوَيْلِـدُ لا تُـرَعْ
فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الوجُوهَ: هُمُ هُـمُ

والرَّفَّاءُ: – بتشديد الراء والفـاء –هـو الذي صِناعتُهُ رَفْوُ الثيـاب ونحوِهَـا، ويقـال للمرأة: رَفَّاءَةٌ، وَقد هَنَّـأَ بَعْضُـهُمْ مُتَزَوِّجـاً، فقال: بالرِّفاءِ والثَّباتِ، والبَـنينَ لا البنـاتِ ، ويروى: بالنَّباتِ والثبات.

وقد استشهدَ النحاةُ بهـذا المثـل علـى وجـوب تعلـق الظـرف والجـار والمجـرور بمحذوف، في ثمانية مواضع، منهـا مـا جـاء في هـذا المَثَـلِ، مـن تعلـق الجـار والمجـرور بمحـذوف، فـإذل قيـل للمُعـرِّس: بالرِّفـاءِ والبنين، فهو على تقـدير: أَعْرَسْـتَ بالرِّفـاء والبنين، ومثاله من الظرف قولهم لمن ذكـرذ أمرا قد تقادم عَهدُهُ: حِينَئِـذٍ الآنَ، وأصـلُهُ: كان ذلك حِنَئِذٍ واسْمَع الآنَ.(٢٠)

٩ –[خُذِ اللِصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ]:

هـذا المثـل ذكـره الميـداني في مجمـع الأمثال على أنهمـن أمثـال المولَّـدِن، وفيـه شاهدٌ نحويٌّ علـى أنَّ حـذف (أنْ) الناصبة مـع بقـاء عملـها النصـبَ في الفعـل جـائزٌ باطِّرادٍ في مواضع ذكرها النحويون، ويكون حذفُها شاذّاً في مواضع مثـل قـولهم: (مُـرْهُ يَحْفِرَهَا) فـ (يحفِرَها) فعلٌ مضارع منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة وعامـلُ النصـب (أن) المصدرية المحذوفـة، والتقـدير: مـرهُ قبـل أنْ يَأخُذَها، وهو الأصـل، وكقـولهم: (لا بُـدَّ مِـنْ تَتْبَعَهـاَ) والتقـدير: (لابـد مـن أنْ تَتْبَعَها).وهوالأصل.

ومن الحذف الشاذ لـ (أنْ) الناصبة، ما جاء في هذا المثل: (خذ اللصَّ قبلَ يأخُـذَكَ) بنصب الفعل المضـارع (يأخُـذَ) والناصـب (أنْ)المصدرية المحذوفة، والتقدير: (قبـل أنْ يأخُذَك) وهو الأصـل، والميـدني ذكـر هـذا المثل على هذا الأصـل، ولم يـذكر لـه قصـة معينـةً، غـير أن ابـن هشـام ذكـره في كتابـه المغني بحذف (أن).(٢١)

١٠ – [قَضِيَّةٌ ولا أبَا حَسَنٍ لَهَا]

هذا المثلُ قالَهُ سيدنا عمر بن الخطـاب ﷺ بحق أبي الحسن، وهو سـيدنا علـيٌّ بـن أبي طالب ﷺ وذلـك أن عمـر إذا اسـتغلق عليه أمرٌ يقول هذا القول، فحـين عُرِضَـت مسألةٌ شرعيةٌ على عمر ليُجيـب عليهـا ولا يستطيع الفصل فيها غيرُ عليٍّ بما أوتـي مـن حكمة بالغة وعلم غزير ورأي سديد وفقـه واسع، وكان غـيرَ موجـود ليعرضـها عمـرُ عليه، فقال هذا القول، أي: عُرضت قضـيةٌ ولا يوجد أبو الحسن ليَحُلَّها، ثم ذهب هذا القول مثلا للأمر العسير الذي لايوجـد لـه مَـنْ يُيَسِّـرُهُ. ولم أجـد هـذا المثـل في كتـب الأمثال.

وقـد سـاق ابـن هشـام هـذا المثـل في كتابه المغـني شـاهدا علـى حـذف المضـاف وقيام المضاف إليه مقامه، والأصل: (قضـيةٌ ولا مِثْلَ أبي حَسَـنٍ لهـا) فحـذف المضـاف (مثلَ) المنصـوب ب (لا) النافيـة للجـنس، وقام المضاف إليه مقامه منصوبا فصار (ولا أبا حسنٍ لها). وهـذا بنـاء علـى مـن جـوّزَ نيابة المضاف إليه المعرفة عن المضاف

النكرة إذا كان بلفظ (مثل)، فجـاز أن تخلفها المعرفةُ في التنكير، لأن اسم لا النافية للجـنس لابـد أن يكـون نكـرة، ويقـال في: (مررتُ برجُلٍ زُهَيرٍ) بخفض (زهـير) صـفة للنكرة (رجل)، والأصـل: (مـررت برجـلٍ مثلِ زهير).(٢٢)

١١ –[وقَعُوا فِي حَيْصَ بَيْصَ]

الحَيْصُ: بفتح الحاء وكسرها- مَصـدرٌ فعله حـاص، ومعنـاه الفِـرَارُ، والبـيصُ: –

بفتح الباء وكسرها- اسمٌ معناه الضيقُ والشِدَّةُ، يقال: وقع القوم في حيصَ بيصَ، أي: في أزمة وغمٍّ وشِدَّةٍ وضيقٍ، وقيل: وقعوا في اختلاطٍ من أمرٍ، ولا مخرجَ لهم ولا مَحِيصَ منه، ويعسر التخلص منها، ويقال: في وقعوا في حيصٍ بيصٍ- بالتنوين- وأنشدوا لأُميةَ بن أبي عائذٍ الهُذَليِّ:

قَدْ كُنْتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفا

لَمْ تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لِحَاصِ

استشهد به النحاة على أن مثل هذا التركيب مبنيٌّ على الفتح بجزأيه؛ لأنه مركب تركيبَ خمسةَ عشرَ، فإنَّ الأصلَ: خمسة وعشر، ثم حذفت الواو قصداً لمزج الاسمين وتركيبهما، فبُني الأول لافتقاره إلى الثاني، وبُني الثاني لتضمنه الواو العاطفة. وهكذا قولهم: حيص بيص أصلها: حيصَ وبيصَ.(٢٣)

١٢[بِعْتُهُ يَداً بِيَدٍ]:

اتشهد به النحاة على أن الأصل في الحال أن يكون مشتقا، مثل: جاء الطالبُ مُسرعاً، وقد يكون الحالُ جامداً إذا دلَّ على نوع منالتفاعلِ، فيؤول بالمشتق، فقولهم: (بعته يداً بيدٍ) أي: بعته مُتَنَاجِزَينِ، ومثله قولهم: (كلَّمتُهُ فَماً لِفَمٍ) أي: كلمته مُتَشَافِهَينِ.(٢٤)

١٣- [تَمْرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ]

جاء في الموطَّأ: أنَّ رَجُلاً جاء إلى عمر بن الخطاب ﷺ فسألَهُ عن جرادةٍ قتلها وهو مُحرمٌ، فقال عمرُ لكَعبٍ: تعالَ حتى نَحْكُم، فقال كعب: درهمٌ، فقال عمرُ: إنكَ لَتَجِدُ الدراهمَ، لَتَمرةٌ خيرٌ من جرادَةٍ، ورواه ابن أبي شيبة في مُصنفه بلفظ: عن كعبٍ أنه مرَّت به جَرادةٌ فضربها بسوطه، ثم أخذها فشواها، فقال له في ذلك: هذا خطأٌ، وأنا أحكم على نفسي في هذا درهما، فأتى عمر، فقال له عمر: إنكم يا أهل حمص أكثر شيء دراهم، تمرةٌ خيلاً من جرادةٍ.

ومعنى ذلك أن الصيد محرمٌ على المُحرمِ بالحج، فإذا صاد المُحرمُ جرادة وجبت عليه الفديةُ، وهي تمرةٌ مقابل كل جرادة صادها.

ومما هو مقرر في النحو العربي أنَّ المبتدأ ينبغي أن يكون معرفة؛ لأن الحكم عليه بالخبر يقوم على تصور المبتدأ، ولا يجوز أنْ يكون المبتدأُ نكرة إلا إذا كانت هناك فائدة، والفائدة تكمن في أمور منها ما يأتي:

١ – أن يتقدم الخبرُ على النكرة وهو ظرف

أو جار ومجرور، مثل: في الدار رجلٌ، وعندي كتابٌ.

٢ – أن يتقدم على النكرة استفهامٌ أو نفي، مثل: هل طعامٌ عندكم، ما رجلٌ في الدار.

٣ – أن تكون النكرة عامة، مثل: كُلٌ يموتُ، ومنه هذا المثل القائل: (تمرةٌ خيرٌ من جرادةٍ)، فـ(تمرةٌ) مبتدأ والتنوينُ فيه تنوينُ تنكير، و(خيرٌ) خبره، و(من جرادة) جار ومجرور متعلقان ب (خير)؛ لأنه اسم تفضيل.

شرح ألفية بن مالك لابن عقيل: ١/ ٢١٧، مغني اللبيب لابن هشام: ٦١٢، الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني:١/ ٤٣.

الخاتمة في النتائج والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة في المثل الأمثال العربية والأمثال القرآنية ظهرت النتائج الآتية:

١ -المثل العربي لونٌ من ألوان النثر العربي، ومنه المثل القرآني.

٢ - المثل العربي مرَّ بمراحل زمنية متتالية.

٣ -من الأمثال العربية ما تصلح لقيام قاعدة لغوية عليها.

٤- من الأمثال العربية ما تصلح للاستشهاد بها على حكم لغوي مقرر.

٥ - استشهد النحاة بعدد من الأمثال العربية في كتبهم النحوية.

وبناء على هذه النتائج نقدم التوصيات الآتية:

١ – إدخال (الأمثال العربية) مادةً دراسيةً في إحدى المراحل الدراسية الجامعية.

٢ – تقديم بحوث متخصصة معنية بالمثل العربي وتحليها نحويا وبلاغيا وأدباً.

٣ – دراسة الكتب المعنية بالأمثال العربية وتحليلها.

٤ – دراسة الأمثال القرآنية دراسة لغوية لبيان الإعجاز القرآني.

٥–تحليل الأمثال التي اتخذها النحاة شواهد في كتبهم النحوية.

الهوامش:

(١)**طبقات فحول الشعراء**:١/ ٩

(٢)**الاقتراح للسيوطي**: ٥٦. ارتقاء السيادة في أصول النحو للشاوي: ٧٩-٨٠.

(٣)لسان العرب لابن منظور: مادة (مثل).

(٤)جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: رقم (١١٠١): ٢/ ٤٧٣.

(٥) لسان العرب لابن منظور: مادة (مثل)

(٦)الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ١/ ٣٠، ط الحلبي.

(٧)جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ١/ ٣٠٩. مجمع الأمثال للميداني: ١/ ٣٨٦.

(٨)شرح الكافية الشافية لابن مالك: ٢/ ١١٢٤.
(٩) لسان العرب لابن منظور: مادة (سور).
(١٠)لسان العرب لابن منظور: مادة (لطم).
(١١)مجمع الأمثال للميداني: ٣/ ١٣٤.
(١٢)جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ٢/ ١٦٠. مجمع الأمثال للميداني: ٣/ ٨١.
(١٣)صحيح البخاري: كتاب الطب: باب الطاعون. صحيح مسلم: كتاب السلام: باب الطاعون. مغني اللبيب لابن هشام: ٣٥٣.
(١٤)جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ١/ ١٨٣. مجمع الأمثال للميداني: ١/ ١٥٩.
(١٥)مغني اللبيب لابن هشام: ٨١٦.
(١٦)كتاب الأمثال للأصمعي: ٧٤. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ١/ ٢١٥. مجمع الأمثال للميداني: ١/ ٢٢٧. مغني اللبيب لابن هشام: ٣٦٤، ٥٥٩، ٧٧٢، ٨٣٩.شرح شذور الذهب لابن هشام: ٢/ ٥٤٣.
(١٧)جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ٢/ ١٧٤، ١٩٨. مجمع الأمثال للميداني: ١/ ٢٦٩، ٣/ ٣٤١. مغني اللبيب لابن هشام: ٢٨٦، ٥١٢.
(١٨)مغني اللبيب لابن هشام: ١١٨، ٤٤٠. ديوان الخنساء: ٤٧. مجمع الأمثال للميداني: ٣/ ٣٢٣. جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ٢/ ٢٢٩.
(١٩)جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: ٢/ ٢١٢. مجمع الأمثال للميداني:٣/ ٣١٠. مغني اللبيب لابن هشام: ٧٩٧.
(٢٠) مجمع الأمثال للميداني: ١/ ١٧٥، **مغني اللبيب لابن هشام:** ٥٨٢
(٢١) جمع الأمثال للميداني: ١/ ٤٦٢، مغني اللبيب لابن هشام: ٨٣٩.
(٢٢) مغني اللبيب لابن هشام: ١٢٦.
(٢٣) الأمثال لأبي هلال العسكري: ٢/ ٢٦٤ ، شرح الكافية الشافية لابن مالك: ١٦٩٩، شرح شذور الذهب لمحمد بن عبدالمنعم الجوجري: ١/ ٢٣٨، لسان العرب لابن منظور: مادة (حيص) (بيص).
(٢٤)شرح الشافية الكافية لابن مالك: ٧٣١.
(٢٥) شرح ألفية بن مالك لابن عقيل: ١/ ٢١٧، مغني اللبيب لابن هشام: ٦١٢، الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني:١/ ٤٣.